ISSN: 2253-0347
مجلـة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society Sciences
EISSN: 2602-781X

المجلد: 15 / العدد: 01 / السنة: 2026 / ص ص: 573 -601

القرابة كـ"رأس مال اجتماعي" في الريف الجزائري:
مقاربة أنثروبولوجية ميدانية لقرية قريقر ولاية تبسة

Kinship as "Social Capital" in Algerian Rural Areas: An Anthropological Field Approach to the Village of Grīqar in Tébessa Province

تاريخ الإرسال: 2026/01/07 تاريخ القبول: 2026/04/03 تاريخ النشر: 2026/04/30

أحمد عبد الحكيم بن بعطوش[1]

[1] جامعة باتنة1، الجزائر،

EMAIL : ahmedabdelhakim.benbattouche@univ-batna.dz

https://orcid.org/0009-0001-9066-0488

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء مدى فاعلية الروابط القرابية في الوساطة الاجتماعية وحل النزاعات وتنسيق العمل التعاوني داخل البيئة الريفية لقرية قريقر، مع التركيز على رصد التحولات التي طرأت على هذه الروابط في ظل والتعليم والتكنولوجيا. وتسعى الدراسة بشكل رئيسي إلى فهم كيفية إعادة إنتاج القرابة لنفسها كبنية مرنة قادرة على التكيف مع مقتضيات الحداثة.

كشفت النتائج أن القرابة لا تزال تمثل المرجعية الأولى للضبط الاجتماعي والوساطة، حيث يبرز "الرأسمال الرمزي" لكبار السن والنخبة المتعلمة كأداة فعالة لحل النزاعات بعيداً عن المؤسسات الرسمية. كما أثبتت الدراسة أن التحولات المعاصرة لم تضعف الروابط القرابية، بل أفرزت "قرابة رقمية" عززت من كثافة التواصل والتنسيق التنموي. ومجتمع ريفي نجح في خلق "حداثة محلية" تظل فيها القرابة مؤسسة وسيطة حيوية تضمن التماسك الاجتماعي في قلب التغيرات البنيوية.

الكلمات المفتاحية: الممارسات القرابية، الوساطة الاجتماعية، التماسك الاجتماعي، رأس المال الاجتماعي، الريف الجزائري.

المؤلف المرسل: أحمد عبد الحكيم بن بعطوش ، الإيميل:
ahmedabdelhakim.benbattouche@univ-batna.dz

Abstract:

This study aims to investigate the effectiveness of kinship ties in social mediation, conflict resolution, and the coordination of collective action within the rural environment of **Grigar village**. It focuses on monitoring the transformations these ties have undergone in light of education and technology. The research primarily seeks to understand how kinship reproduces itself as a resilient structure capable of adapting to the requirements of modernity,

The findings reveal that kinship remains the primary reference for social control and mediation, where the **"symbolic capital"** of elders and the educated elite emerges as an effective tool for resolving disputes outside formal institutions. Furthermore, the study demonstrates that contemporary shifts have not weakened kinship ties but have instead fostered a **"digital kinship"** that has enhanced communication density and developmental coordination. The rural community has succeeded in creating a **"local modernity"** in which kinship persists as a vital intermediary institution, ensuring social cohesion amidst structural changes.

Keywords: Kinship practices, Social Médiation, Social cohesion, Social Capital, Algerian Rural Areas

1. مقدمة:

لطالما شكلت القرابة حجر الزاوية في فهم البنى الاجتماعية، خاصة في المجتمعات الريفية حيث تتداخل الروابط العائلية لتنسج شبكة معقدة من الحقوق والالتزامات المتبادلة. ورغم أن موجات الحداثة والتمدّن قد دفعت بعض التحليلات المبكرة إلى التنبؤ بتراجع دورها لصالح مؤسسات الدولة الحديثة والعلاقات المبنية على أساس المصلحة الفردية. إلا أن الواقع الإثنوغرافي يثبت يومياً أن القرابة ليست مجرد

"بقايا" من ماضٍ تقليدي، بل هي بنية حية، مرنة، وقادرة على التكيف، تلعب أدواراً حيوية في حياة الأفراد والجماعات المعاصرة.

تنطلق هذه الدراسة من أهمية إعادة قراءة دور القرابة في الريف الجزائري اليوم، ليس بوصفها بنية مغلقة، بل بوصفها مورداً استراتيجياً ورأس مال اجتماعياً ديناميكياً. ففي سياق يتسم بالتحولات الاقتصادية السريعة والتحديات الاجتماعية المتزايدة، تبرز الشبكات القرابية كفاعل أساسي في تنظيم الحياة اليومية، إن فهم كيفية "اشتغال" هذه الشبكات يمثل مفتاحاً لفهم آليات الصمود والتكيف والتنمية المحلية في مجتمعات لا تزال الروابط الأولية تشكل فيها أساس الثقة والتضامن، لكن ما يميّز هذا الدور ليس ثباته، بل مرونته. ففي ظل التحولات العميقة التي يشهدها الريف الجزائري من انتشار التعليم الحديث، واندماج التكنولوجيا الرقمية في الحياة اليومية — لم تعد الممارسات القرابية تُمارَس بالضرورة في فضاءات مادية مشتركة (كالسهرات العائلية أو العمل الجماعي في الحقول)، بل انتقلت جزئيًا إلى فضاءات افتراضية، وأخذت أشكالًا جديدة من التواصل والوساطة. ومع ذلك، يُلاحظ أن جوهر هذه الروابط — المتمثل في الولاء، الثقة، والدعم المتبادل — لا يزال حيًا، وإن بشكلٍ معدّل.

في ظل هذه التحولات التي يعيشها الريف الجزائري، حيث تتجاور البنى التقليدية مع مظاهر الحداثة، تجد الشبكات القرابية نفسها أمام تحدي إعادة إنتاج دورها الاجتماعي. من هنا، تتبلور الإشكالية المحورية لهذه الدراسة في التساؤل التالي: ***كيف تتحول علاقات القرابة، بوصفها بنية اجتماعية متوارثة، إلى "رأس مال اجتماعي" فاعل ومُستثمر في مواجهة تحديات الحاضر بقرية قريقر؟***

فرضيات الدراسة:

- تعمل القرابة كآلية فعالة للوساطة الاجتماعية وحل النزاعات، وتسهّل التكامل والتنسيق بين الأفراد والمجموعات داخل القرية.

- أدت التحولات المعاصرة (التعليم، التكنولوجيا) إلى تغيير أشكال التواصل القرابي دون القضاء على جوهرها، مما أفرز أنماطاً هجينة من الرأسمال الاجتماعي تجمع بين التقليدي والحديث.

أهداف الدراسة:

- تحليل دور القرابة في بناء رأس المال الاجتماعي في قرية قريقر الريفية
- دراسة آليات التفاعل الاجتماعي القائمة على العلاقات القرابية في ريف قريقر
- فهم التغيرات في أنماط القرابة في البيئة الريفية الجزائرية المعاصرة
- تقييم تأثير التحولات المعاصرة من خلال استكشاف أثر التحضر وتأثير وسائل التواصل الحديثة على شبكات القرابة التقليدية.

منهجية الدراسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي مع استخدام طريقة دراسة الحالة (حالة قرية قريقر) نظرا لطبيعة موضوع البحث لوصف الظواهر والممارسات القرابية المتبعة في القرية كما هي عليه. باعتبار أن هذه المنهجية تتيح فهمًا عميقًا للسياق الاجتماعي والأنتروبولوجي للممارسات القرابية في واقع المجتمع المدروس.

2. المفاهيم الأساسية:

1.2 القرابة: هي نظام العلاقات الاجتماعية الذي يربط بين الأفراد بناءً على صلة الدم أو الزواج أو التبني، وتعتبر من أهم الآليات التي تضمن التماسك الاجتماعي وتنظيم التفاعلات بين الأفراد والأسر. كما تشير إلى النظام الاجتماعي الذي يُنظّم العلاقات بين الأفراد على أساس الروابط الحقيقية أو المُعترف بها اجتماعيًّا، سواء أكانت نسبًا أو مصاهرة. ولا تقتصر القرابة على البُعد البيولوجي للدم، بل تمتد لتشمل روابط اجتماعية مُؤسّسة ثقافيًّا، تُحدّد أدوار الأفراد، توزيع الحقوق

والواجبات، أنماط الإقامة، آليات الزواج، وآليات الإرث، بل وحتى أنماط التنشئة الاجتماعية والهوية الجماعية(Arabic, 2022) .

التعريف الاجرائي: القرابة هي نظام من العلاقات الاجتماعية المنظمة التي تستند إلى روابط الدم أو وروابط الزواج والمصاهرة التي يتم الاعتراف بها وتفسيرها ثقافياً لتحديد هوية الأفراد، حقوقهم، التزاماتهم، ومكانتهم داخل المجتمع

2.2 الرأسمال الاجتماعي:

عرفه بيير بورديو :(Pierre Bourdieu) بأنه مجموعة من الموارد الفعلية أو الافتراضية المتجسّدة في شبكة من العلاقات الدائمة والمستقرة، والتي يمكن للفرد تعبئتها لتحقيق مكاسب اجتماعية. حيث يُعرف كمجموع الموارد الفعلية أو المحتملة المتاحة للأفراد أو الجماعات من خلال شبكات علاقاتهم الاجتماعية المستمرة، والتي تعتمد على الثقة والمعاملة بالمثل والاعتراف المتبادل (العربي، 2023)

التعريف الاجرائي: يُعرَّف رأس المال الاجتماعي من منظور سوسيوانثروبولوجي، بأنه مجموع الموارد الفعلية أو المحتملة التي يمكن للفرد أو الجماعة حشدها من خلال امتلاك شبكة دائمة من العلاقات الاجتماعية المنظمة القائمة على المعرفة المتبادلة والاعتراف.

3.2 القرابة كرأس مال اجتماعي:

من منظور سوسيوانثروبولوجي، يُعرَّف القرابة كرأس مال اجتماعي بأنها تحويل شبكة العلاقات القرابية، القائمة على روابط الدم والمصاهرة المعترف بها ثقافياً، إلى مورد استراتيجي يمكن للأفراد والجماعات "استثماره" لحشد الدعم، الوصول إلى الموارد، تعزيز المكانة، وتحقيق أهداف مادية ورمزية. هذا التعريف ينقل القرابة من كونها مجرد بنية اجتماعية ثابتة ومفروضة (شيء نولد فيه)، إلى كونها رصيداً فعالاً وديناميكياً (شيء نستخدمه ونعمل على صيانته). (Ding، 2025)

لذلك تعتبر القرابة أحد أشكال رأس المال الاجتماعي الأكثر أساسية وأثراً في بناء النسيج الاجتماعي، حيث تتميز بأنها شبكة علاقات موروثة تعتمد على صلة

الدم أو الزواج أو التبني، وتشكل الأساس الذي يرتكز عليه تنظيم التفاعلات الاجتماعية في معظم المجتمعات البشرية.

التعريف الاجرائي: القرابة كرأس مال اجتماعي هي نظامًا اجتماعيًّا ديناميًّا يُوظّف كـ"رأس مال اجتماعي" قابل للتراكم، والاستثمار. أين تمتلك الروابط القرابية القدرة على توليد الثقة، تيسير التبادل، وتوسيع فرص الأفراد والجماعات عبر شبكات دعم غير رسمية، تُشكّل بديلًا أو مكمّلًا للمؤسسات الحديثة. إنها الإجابة على سؤال: كيف تصبح عبارة **"هذا ابن عمي"** مصدراً للقوة والنفوذ؟

4.2 **الريف الجزائري:**

هو الفضاء الجغرافي والثقافي الذي يشكل نظاماً اجتماعياً متكاملاً يرتكز على العلاقات البشرية المباشرة مع البيئة الطبيعية، ويتميز ببنية اجتماعية تقليدية قائمة على العلاقات القرابية والجوار، وتنتظم حياة سكانه وفقاً لقيم وممارسات ثقافية متجذرة في التاريخ والتراث المحلي. (وآخرون، الموسوعة الجزائرية.، 2021)

كما يعرف أيضا بأنه فضاء اجتماعي-ثقافي دينامي يحمل خصوصيات بنيوية ورمزية تُشكّل هوية متميّزة، تتقاطع فيها الذاكرة الجماعية، العلاقة بالطبيعة، والتنظيم العائلي مع تحوّلات الحداثة والدولة الوطنية. والريف الجزائري رغم تنوعه واختلافه من منطقة التل الساحلية الخصبة، إلى الهضاب العليا الرعوية، وصولاً إلى الواحات الصحراوية، يشترك في سمات بنيوية عميقة تجعل منه حقلًا خصبًا لفهم التفاعل بين الاستمرارية والتغيير في المجتمع الجزائري المعاصر.

5.2 **الوساطة الاجتماعية إجرائيا:** هي نسق من التفاعلات والممارسات غير الرسمية التي تتم داخل شبكة القرابة (بنوعيها: الدم والمصاهرة) أو عبر شخصيات اعتبارية موثوقة (كشيخ القرية)، وتعمل كآلية وظيفية لضبط النزاعات البسيطة وتنسيق العمل الجماعي وتسهيل المصالح الإدارية والشخصية.

6.2 **الممارسات القرابية إجرائيا:** هي مجموعة الأفعال والسلوكيات المتكررة، الطقوسية واليومية، التي يقوم بها أفراد ينتمون إلى شبكة قرابية بهدف تفعيل الروابط القرابية، تعزيز التضامن، تبادل الموارد (المادية، المعنوية، الرمزية)، وتنسيق الحياة

الاجتماعية والاقتصادية. تتميز هذه الممارسات بكونها متجذرة في القيم الثقافية للقرابة، وتُعد مؤشراً على حيوية وفاعلية القرابة كرأسمال اجتماعي.

7.2 **التواصل القرابي إجرائيا:** هو مجموعة من التفاعلات اللفظية وغير اللفظية، المباشرة وغير المباشرة، التي تحدث بشكل منتظم بين أفراد ينتمون إلى شبكة قرابية محددة (بالدم أو المصاهرة)، وتهدف إلى بناء، تعزيز، وصيانة الروابط القرابية، تبادل الدعم الاجتماعي والمعلومات، وتنسيق الممارسات القرابية المشتركة. يتميز هذا التواصل بخصائص سلوكية ولغوية تعكس القيم والمعايير الثقافية للقرابة، ويُعد مؤشراً حيوياً على قوة الرأسمال الاجتماعي القرابي.

3. الممارسات القرابية وبناء النسيج الاجتماعي في الريف الجزائري:

تعتبر الممارسات القرابية في المجتمعات الريفية الجزائرية جزءًا أساسيًا من النسيج الاجتماعي والثقافي، وتتسم بتنوعها وعمقها. من أبرز هذه الممارسات الزواج الداخلي (الزواج من الأقارب)، والذي يهدف إلى الحفاظ على تماسك العائلة وتوريث الممتلكات، كما أن هذا النمط من الزواج ناتج عن نظام عشائري قبلي لنقص التواصل الاجتماعي وضيق المعارف الخارجية مع مختلف أنماط الأسر وتعزيز الروابط الاجتماعية والاقتصادية بين أفراد العشيرة أو القبيلة ، كما تلعب التضامن العائلي والمساعدة المتبادلة دورًا حيويًا، حيث يتجلى ذلك في دعم الأسر لبعضها البعض في الأزمات، والمشاركة في المناسبات الاجتماعية والدينية، وتقديم العون في الأعمال الزراعية والحرفية .

بالإضافة إلى ذلك، تُعد الولائم والاحتفالات الجماعية من الممارسات القرابية الهامة التي تعزز الروابط الاجتماعية وتجددها، مثل ولائم الأعراس، والأعياد الدينية، والمناسبات العائلية الأخرى، كما تبرز أهمية المجالس العائلية أو "الجماعة" في حل النزاعات الداخلية، واتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الأسرة والمجتمع، والحفاظ على الأعراف والتقاليد المتوارثة. هذه الممارسات تعكس القيم الأصيلة للمجتمع الريفي الجزائري، مثل التكافل، والاحترام المتبادل، والاعتزاز بالانتماء العائلي، حيث تُعد الممارسات القرابية في المجتمعات الريفية الجزائرية من العوامل الأساسية التي

تشكل النسيج الاجتماعي والعمراني، وتؤثر بشكل كبير على سلوك الأفراد وتفاعلهم مع البيئة المحيطة بهم. تتجلى هذه الممارسات في عدة أبعاد، منها تنظيم المجال السكني، وتأثيرها على التخطيط العمراني، بالإضافة إلى دورها في الحفاظ على الهوية الثقافية والاجتماعية.

1.3تنظيم المجال السكني والعمراني

في المجتمعات الريفية الجزائرية، تلعب العلاقات القرابية دورًا محوريًا في تنظيم المجال السكني. فغالبًا ما يتم تقسيم الأراضي وتوزيع المساكن بناءً على روابط القرابة وتجمع العائلات. هذا النمط من التقسيم يعكس استمرارية المنطق القبلي والقرابي في توجيه الممارسات الاجتماعية، حتى في ظل التحولات الحضرية المتسارعة على سبيل المثال، في حي المخادمة بمدينة ورقلة، أدت عمليات توطين البدو الرحل إلى تقسيم الأراضي بين العائلات مثل خمقاني، هتهات، سعيدات، وزعباط، مما أثر على التوسع العمراني وتلاحم الحي مع أحياء فرعية أخرى (وآخرون، 2021)

تُفضل معظم الأسر في هذه المجتمعات **السكن الفردي** على حساب السكن الاجتماعي، حيث يُنظر إلى السكن التقليدي القريب من العائلة كقيمة ثقافية تعبر عن الهوية. هذا التفضيل يؤدي إلى زيادة الكثافة السكانية في حيز ضيق، مما قد يتعارض مع التشريعات الحضرية المنظمة. كما أن ملكية المسكن غالبًا ما تكون مباشرة أو غير مباشرة (عن طريق الوراثة)، ويُعد القرب من الأهل أحد أهم أسباب اختيار المسكن (وآخرون، 2021)

3.2تأثير الممارسات القرابية على التخطيط العمراني

تُظهر الدراسات أن التشريعات العمرانية في الجزائر غالبًا ما تفشل في مواكبة النمو الحضري المتسارع، وذلك بسبب **هيمنة الممارسات الاجتماعية المستندة إلى العادات والأعراف**، فالمجتمع المحلي يدير مجاله بطريقته الخاصة، مما يؤدي إلى

عدم التأقلم مع النظم العمرانية والتشريعات المعمول بها (رؤوف، 2021) هذا العجز في تطبيق القانون يعود جزئيًا إلى ضعف المنظومة الإدارية وبطء الإجراءات القانونية، بالإضافة إلى عدم مراعاة خصوصيات المناطق اجتماعيًا ومجاليًا .

يُلاحظ أن نسبة كبيرة من السكان يقومون بالبناء دون الحصول على رخص بناء، أو لا يجددون الرخص عند انتهائها كما أن الاعتماد على المهندس المعماري ضئيل جدًا، حيث يفضل السكان الاستعانة بأفراد العائلة أو الحرفيين في تصميم المساكن (رؤوف، 2021) يُعزى هذا العزوف عن الطرق القانونية إلى غياب الثقة في الأطر القانونية، وارتفاع التكاليف، وطول فترة الإجراءات البيروقراطية.

3.3الهوية الاجتماعية والثقافية

تساهم الممارسات القرابية في الحفاظ على الهوية الاجتماعية والثقافية للمجتمعات الريفية. فالعلاقات القرابية لها تأثير بالغ على ممارسات السكان وعلاقاتهم مع مجالاتهم، وتوجه التطور العمراني للحي. يُعد المسكن في هذه المجتمعات رأسمال اجتماعي وثقافي، حيث يعكس الانتماء للمجال والموروث الثقافي

تُظهر المدن الجزائرية مزيجًا من الأنسجة الحضرية المتباينة والخليط من الثقافات المحلية، مما يؤدي إلى **صراع بين الثقافة الوافدة (الريفية) والثقافة الحضرية النمطية**. هذا الصراع ينعكس في المنتجات المعمارية، ويؤدي إلى ظهور تناقض في الأشكال العمرانية والمعمارية بين التقليدي والريفي والحديث المعاصر تعدد أصول ومشارب الوافدين (المهاجرين) يساهم في ضعف التجانس الاجتماعي والاقتصادي، ويؤدي إلى تحطيم روابط الفضاءات التقليدية (رؤوف، 2021)

تُعد ظاهرة "ترييف المدن" من أبرز مظاهر هذا التأثير، حيث يهاجر الأفراد من الريف إلى المدينة بعاداتهم وقيمهم، مما يعرقل عملية التحضر والتكيف مع القيم الحضرية الجديدة. هذا يؤدي إلى استمرارية القيم الريفية في المدينة، وعدم قدرة المدينة على دمج القادمين الجدد اجتماعيًا وثقافيًا.

4.3رمزية المرأة في الثقافة الشعبية

تُعد رمزية المرأة في الثقافة الشعبية الجزائرية جزءًا لا يتجزأ من الممارسات القرابية والاجتماعية. تُظهر الأمثال الشعبية رموزًا مختلفة للمرأة، تعكس تصورات المجتمع ودورها. على سبيل المثال، تُشبه المرأة أحيانًا بالأفعى أو العقرب لترمز إلى **الشؤم والخديعة** (المؤلفين، 2018)هذه الرموز ليست حديثة، بل هي أفكار متجذرة في اللاشعور الإنساني، وتعود إلى قصص وحكايات وأساطير قديمة .

من جهة أخرى، تُرمز المرأة أيضًا إلى **الخصب والنماء**، خاصة في المناطق الريفية، حيث تُقدر قيمتها بمدى قدرتها على الإنجاب وتكوين الأسرة. الأمثال الشعبية مثل "المرأة بلا ولاد كالخيمة بلا أوتاد" تعكس هذا التصور، حيث تُربط قيمة المرأة بقدرتها على المساهمة في البناء البشري للقبيلة . (خليفة، 2024)

القرابة، إذن، ليست "بقايا تقليدية" في طريقها إلى الزوال، بل رأس مال اجتماعي حيّ، استراتيجي، وعميق الجذور في الوعي الجمعي الجزائري. وهو لا يُعزّز الروابط فحسب، بل يُشكّل البنية التحتية غير الرسمية للتماسك المجتمعي، خصوصًا في السياقات التي تفتقر إلى مؤسسات قوية. فهمه لا يعني تجميله، بل تحليله كحقل دينامي للتفاوض بين الهوية، المصلحة، والتضامن — وهو ما يجعله محورًا جوهريًّا لأي بحث سوسيوأنثروبولوجي في المجتمعات المحلية. فالقرابة كرأس مال اجتماعي هي فن استخدام الروابط التي نولد بها كأدوات لبناء حياتنا. إنها المزيج المعقد بين العاطفة والمصلحة، بين الواجب الأخلاقي والاستثمار الاستراتيجي، وهي القوة الخفية التي لا تزال تشكل جزءاً كبيراً من نسيج مجتمعاتنا حتى اليوم. لذلك تظل القرابة من أهم أشكال رأس المال الاجتماعي في الريف الجزائري، حيث تشكل الأساس الذي يرتكز عليه بناء النسيج الاجتماعي وتنظيم التفاعلات بين الأفراد، وتوفر شبكات دعم اجتماعي واقتصادي، وتعزز التماسك الاجتماعي، وتساهم في التنمية المستدامة. ومع ذلك، فإن التغيرات المعاصرة تؤدي إلى ظهور أنماط جديدة من

القرابة تتفاعل مع التقاليد وتستجيب للتحديات الحديثة، مما يفتح آفاقاً جديدة لدراسة العلاقات الاجتماعية في المجتمعات المعاصرة.

4. البعد الاجتماعي والرمزي لرأس المال القرابي:

إذا كان البعد الاقتصادي لرأس المال القرابي يتعلق بـ "ماذا تحصل عليه" (الدعم المادي، القروض)، فإن البعد الاجتماعي والرمزي يتعلق بـ "من تكون أنت" في نظر المجتمع. إنه القيمة غير الملموسة التي تمنحها لك شبكتك القرابية، والتي تتحول إلى قوة حقيقية تشكل تفاعلاتك ومصيرك الاجتماعي. ورأس المال القرابي الموارد الاجتماعية والرمزية المستمدة من علاقات القرابة (دموية أو تحالفية)، (طراحة، 2022)والتي تعكس القيم الثقافية مثل التضامن والولاء، وتعزز السلطة داخل الهياكل الأسرية والقبلية. يؤثر على العلاقات الاجتماعية بتشكيل شبكات مترابطة تحدد الهوية الجماعية، ويسهم في توزيع الموارد عبر التبادلات المتوازنة، مما يؤكد مكانة الأفراد في المجتمع الريفي الجزائري كقرية قريقر. بحيث يمكن تفكيك هذا البعد إلى ثلاثة محاور مترابطة: الهوية، السلطة، والمكانة (الوجاهة).

1.4القرابة كمصدر للهوية والانتماء :

قبل أن يكون للفرد هوية فردية، تمنحه القرابة هوية جماعية. أنت لست مجرد "أحمد"، بل أنت "أحمد ولد فلان" من "عائلة فلان" التي تنتمي إلى "عرش فلان."

- **الاسم كرمز:** اسم العائلة أو اللقب ليس مجرد علامة تعريف، بل هو رأسمال رمزي بحد ذاته. بعض الأسماء مرتبطة تاريخياً بالوجاهة، أو الشجاعة، أو العلم، أو الثراء. حمل هذا الاسم يمنحك رصيداً أولياً من الاحترام أو الازدراء حتى قبل أن تنطق بكلمة.
- **الانتماء كشبكة أمان:** في عالم متغير ومحفوف بالمخاطر، توفر الهوية القرابية شعوراً بالأمان والانتماء. إنها الإجابة على سؤال "من هم أهلي؟" أو

"من سيقف معي إذا وقعت في شدة؟". هذا الشعور بالانتماء هو بحد ذاته مورد نفسي واجتماعي ثمين.

- **مثال عملي:** في سياقات الهجرة، غالباً ما يبحث المهاجرون عن أبناء عمومتهم أو أفراد من نفس قريتهم أو "عرشهم". هذه الرابطة القرابية الممتدة توفر لهم نقطة ارتكاز وهوية مشتركة في بيئة غريبة، مما يسهل عملية الاندماج وبناء شبكات تضامن جديدة. (السعيدي، 2025)

2.4القرابة كأداة لممارسة السلطة والنفوذ:

السلطة في العديد من المجتمعات لا تُكتسب فقط عبر المناصب الرسمية، بل تُبنى وتُمارس عبر الشبكات القرابية.

- **سلطة الوساطة وحل النزاعات:** كبار العائلة أو "حكماء" القرية يستمدون سلطتهم ليس فقط من حكمتهم، بل من موقعهم المركزي في شبكة القرابة. قدرتهم على حل نزاع بين عائلتين تأتي من كونهم "أقارب للجميع"، مما يمنحهم الشرعية والقدرة على فرض حلول مقبولة. هنا، رأس المال القرابي يتحول إلى سلطة قضائية غير رسمية.

- **السيطرة على الموارد الرمزية:** قد تحتكر سلالات قرابية معينة أدواراً دينية أو طقوسية (مثل الإشراف على زاوية أو ضريح ولي صالح). هذا الاحتكار يمنحها سلطة روحية على باقي المجتمع، وهي سلطة تترجم لاحقاً إلى نفوذ اجتماعي وسياسي.

- **مثال عملي (الواسطة)"** :الواسطة" هي التجسيد الأمثل لتحويل رأس المال القرابي إلى سلطة. عندما يطلب شخص من قريبه ذي المنصب "تسهيل" معاملة ما، فإنه لا يطلب خدمة شخصية فقط، بل يفعل شبكة من الالتزامات المتبادلة. قدرة هذا القريب على تلبية الطلب تعزز من رأسماله الرمزي داخل العائلة، وتؤكد في نفس الوقت أن السلطة الحقيقية لا تكمن

فقط في المنصب الرسمي، بل في القدرة على تفعيله لصالح شبكته القرابية.

3.4 القرابة كساحة لعرض المكانة والوجاهة

رأس المال القرابي ليس شيئاً يُمتلك في الخفاء، بل يجب أن يُعرض ويُظهر ليتم الاعتراف به. المناسبات الاجتماعية الكبرى (الأعراس والجنائز) هي المسرح الذي يتم فيه هذا العرض.

- **حجم الشبكة كدليل على القوة:** عدد الحاضرين في عرسك أو جنازتك، وتنوعهم الجغرافي والاجتماعي، هو مؤشر مباشر على حجم وقوة رأسمالك الاجتماعي القرابي. عائلة قادرة على حشد مئات الأقارب من مناطق مختلفة ترسل رسالة واضحة للمجتمع: "نحن عائلة كبيرة وممتدة وقوية."

- **التبادل الرمزي والهدايا (العانية):** الهدايا التي تقدم في المناسبات ليست مجرد دعم مادي، بل هي تبادل رمزي معقد. قيمة الهدية ونوعها تعكس طبيعة العلاقة بين المانح والمستقبل. تسجيل هذه الهدايا بدقة (في دفتر خاص أحياناً) هو عملية "محاسبة" لرأس المال الاجتماعي، حيث يجب رد الهدية بقيمة مساوية أو أكبر في مناسبة قادمة للحفاظ على "ماء الوجه" والمكانة.

- **مثال عملي:** في حفل زفاف، قد تصر عائلة العريس على ذبح عدد كبير من الذبائح وإقامة وليمة ضخمة تتجاوز الحاجة الفعلية للضيوف. هذا الإسراف الظاهري ليس سوء تدبير، بل هو استثمار رمزي مدروس. إنه عرض علني للقدرة والكرم، يهدف إلى رفع مكانة العائلة في أعين المجتمع، ويؤكد أنها "عائلة كبيرة" قادرة على الوفاء بالتزاماتها الاجتماعية. (Arabic، 2022)

4.4الانتقال من التقليدي إلى الحديث

في المجتمعات التقليدية، كانت هذه الأدوار الرمزية هي المحرك الأساسي للحياة الاجتماعية. أما في المجتمعات الحديثة، فرغم تزايد أهمية الهوية الفردية والمؤسسات الرسمية، لم يختفِ البعد الرمزي لرأس المال القرابي، بل تكيف وتغير. فقد أصبح يُستخدم للوصول إلى التعليم الجيد، أو للحصول على توصيات لوظائف في القطاع الخاص، أو لبناء شبكات أعمال عائلية عابرة للحدود. وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت مسرحاً جديداً لعرض المكانة القرابية، حيث يتم نشر صور التجمعات العائلية والأعراس كشكل من أشكال التأكيد الرمزي على التماسك والقوة في الفضاء الرقمي.

في النهاية، يظل البعد الاجتماعي والرمزي هو "روح" رأس المال القرابي، فهو الذي يمنحه معناه وقيمته، ويجعله قوة فاعلة قادرة على تشكيل مصائر الأفراد والجماعات.

الدراسة الميدانية

5. حدود الدراسة:

1.5.**الحدود المكانية:** أجريت الدراسة الميدانية قرية قريقر دائرة بئر مقدم ولاية تبسة

2.5. **الحدود البشرية للدراسة:** يتمثل المجال البشري للبحث في الساكنة المقيمة في مختلف أرجاء قرية قريقر من أبناء المنطقة، ويقدر عددهم 4469 نسمة و638 أسرة موزعة على أنحاء القرية.

3.5. **الحدود الزمنية:** استغرقت عملية توزيع الاستمارات على مفردات عينة البحث مدة 08 أيام من الفترة الزمنية ما بين 14-22 أكتوبر.2025

6. أدوات جمع البيانات

1.6.العينة وطريقة اختيارها:

تكونت العينة من **أفراد من سكان قرية قريقر**، تم اختيارهم 128 مفردة لتمثيل مجتمع الدراسة، بالغون يمثلون مختلف الأسر والعائلات في القرية. تم اختيارها بطريقة **قصدية**، حيث اختار الباحث أفراداً يعتقد أنهم يمثلون المجتمع بشكل جيد ويمكنهم تقديم معلومات دقيقة حول الظاهرة المدروسة.

2.6.المقابلات: استخدمت لفهم أعمق للسياق الاجتماعي والأنتروبولوجي مقابلات شخصية، حيث يقوم الباحث بقراءة الأسئلة على المبحوثين وتدوين إجاباتهم. هذا يضمن فهم الأسئلة بشكل موحد ويزيد من نسبة الاستجابة، خاصة في البيئات الريفية.

3.6.الملاحظة: وُظفت لرصد الممارسات القرابية في سياقها الطبيعي

3.6.الاستبيان: تم استخدامها لجمع البيانات الكمية الظاهرة في الجداول.

7.تحليل وتفسير المعطيات:

1.7.دور القرابة في الوساطة وحل النزاعات

جدول 1: توزيع أفراد العينة حسب الجهة المفضلة للوساطة عند حدوث نزاعات بسيطة

الخيار (الجهة المقصودة)	التكرار (ن)	النسبة المئوية (%)
أحد كبار السن من الأقارب (جد، خال، عم)	64	50%
صديق مقرب أو جار موثوق	17	13.28%
شيخ القرية أو شخصية اعتبارية غير قريبة	38	29.68%

الخيار (الجهة المقصودة)	التكرار (ن)	النسبة المئوية (%)
الجهات الرسمية (مركز شرطة، محكمة)	5	3.90%
محاولة حل المشكلة ذاتياً وبشكل مباشر	4	3.24%
المجموع	128	100%

المصدر:(بن بعطوش، 2025)

نلاحظ من معطيات الجدول أن أكثر من نصف العينة (50%) يلجأون أولًا إلى كبار الأقارب، وما يقارب الثلث (29.68%) يفضلون شيخ القرية أو شخصية اعتبارية غير قريبة. في حين أقل من 4% فقط يلجأون إلى مؤسسات الدولة (الشرطة/المحكمة).

هذا التوزيع يُجسّد **استمرارية سلطة البنية القرابية** كمرجعية أولى في حل الخلافات، وهو ما يتماشى مع مفهوم "العدالة غير الرسمية" الذي يُشير إلى أن المجتمعات التقليدية أو التي تحافظ على تماسكها الاجتماعي رغم التحديث تفضّل آليات التسوية المحلية لأنها تحافظ على **الروابط الاجتماعية وتتجنّب "الإحراج الجماعي"** الذي قد يتسبب به التدخل الرسمي .كما أن لجوء قرابة الثلث إلى شخصيات غير قرابية (كالشيخ) يعكس **هندسة اجتماعية هرمية مرنة**: فالقرابة لا تُقصي أشكال السلطة الرمزية الأخرى، بل تتعايش معها ضمن شبكة من **الوساطات المتدرجة**)من الدائرة الضيقة إلى الدائرة الأعرض.(أما تهميش الدولة (3.9%)، فيُقرأ كـ **تعبير عن ضعف ثقة المجتمعات المحلية في مؤسسات لا تتقاسم معها القيم السياقية**(مثل العار، الشرف، العِرض، التوازن بين العائلات).

لذلك تعكس هاته المعطيات بنية "الضبط الاجتماعي التقليدي." اللجوء إلى "كبار السن من الأقارب" يجسد مفهوم "الرأسمال الرمزي" لبيير بورديو؛ حيث يمتلك هؤلاء سلطة معنوية مستمدة من العمر والنسب. أنثروبولوجياً، يشير تفضيل هذا

الخيار إلى الرغبة في الحفاظ على "التوازن الاجتماعي" داخل القرية وتجنب "الوصمة" المرتبطة باللجوء للشرطة أو المحاكم، مما يعزز فكرة أن القرابة لا تزال تعمل كجهاز قضائي عرفي موازٍ للدولة.

جدول 2: توزيع أفراد العينة حسب مدى احتمالية طلب المساعدة من الأقارب لتسهيل المصالح الشخصية أو الإدارية

مستوى الاحتمالية	التكرار (ن)	النسبة المئوية (%)
محتمل جداً	78	60.94%
محتمل	41	32.04%
محايد	2	1.56%
غير محتمل	5	3.90%
غير محتمل على الإطلاق	2	1.56%
المجموع	128	100%

المصدر:(بن بعطوش، 2025)

تفيد بيانات الجدول ومعطياته أن أكثر من 93% (60.94% + 32.04%) يرون أن طلب المساعدة من الأقارب "محتمل جدًّا" أو "محتمل." في حين 5.46% فقط يرفضون ذلك أو ينفون فائدته.

يُظهر هذا الجدول أن **القرابة تُشكل شبكة دعم وظيفي-اجتماعي** لا تقتصر على الجوانب العاطفية أو الرمزية، بل تمتد إلى المجالين الاقتصادي والإداري، وهي بذلك **تجسّد مفهوم "رأس المال الاجتماعي**(Bourdieu, Putnam) " بامتياز: فالفرد لا يستثمر في علاقاته القرابية لمجرد الانتماء، بل لأنه يعلم أن

هذه العلاقات **قابلة للتحوّل إلى موارد ملموسة**)توصية، تسهيل، تمويل، حماية.(

هذا النمط يعزّز فرضية أن القرابة في الريف الجزائري **ليست مجرد هوية، بل منظومة قادرة على التكيّف مع متطلبات العصر** ، فحتى في التعامل مع البيروقراطية، يُفضّل الفاعل الاجتماعي "الواسطة القرابية" على "المسار الرسمي"، لأنها أكثر فاعلية، أقل تكلفة، وأكثر اتساقًا مع منطق **الثقة المتبادلة**.

لذلك نستنتج أن أن القرابة ليست مجرد رابطة عاطفية، بل هي **"مؤسسة اقتصادية وتنسيقية."** في المناسبات (كالأعراس والمآتم)، تتحول القرابة إلى "نظام تعبئة" للموارد البشرية والمالية. سوسيولوجياً، هذا يعبر عن **"التضامن الآلي"** (بمفهوم دوركايم) الذي يتجلى في العمل الجماعي، حيث تذوب الفردانية لصالح مصلحة الجماعة القرابية.

جدول 3: آراء المبحوثين حول دور القرابة في تسهيل التنسيق الاجتماعي والتعاوني

درجة الموافقة على دور القرابة في التنسيق	التكرار (ن)	النسبة المئوية (%)
نعم، بشكل كبير	**94**	**73.44%**
نعم، إلى حد ما	**28**	**21.88%**
لا، لا تلعب دوراً كبيراً	**01**	**0.78%**
لا، بل قد تؤدي لتعقيد التنسيق أحياناً	**05**	**3.90%**
المجموع	**128**	**100%**

المصدر:(بن بعطوش، 2025)

تشير معطيات الجدول أن 95.32%(21.88% + 73.44%)يؤكدون أن القرابة تُسهّل التنسيق.و أقل من 5% فقط يرون أنها تُعقّده.

يعكس هذا الإجماع شبه الكامل **دور القرابة كـ "هيكل تنظيمي غير رسمي"** يُمكّن المجتمع الريفي من تنظيم مشاريع جماعية (كالزْرَاعَة، العزاء، الأعراس، المبادرات التضامنية) دون الاعتماد على مؤسسات خارجية، هذا يتماشى مع مفهوم **"التبادل الاجتماعي"** عند مارسيل موس فالعلاقات القرابية تقوم على **التزامات متبادلة غير مكتوبة** تُولّد التضامن وتحفّز المشاركة . والأهم أن استمرارية هذا الدور رغم التحوّلات يشير إلى أن **القرابة ليست جامدة، بل تتكيف مع حاجات التنسيق المعاصرة** ، فحتى في زمن الاقتصاد النقدي، يبقى "العْوَن" (المساعدة الجماعية) مُمارَسًا تحت غطاء قرابي، مما يُبقي المجتمع متماسكًا في وجه التفكّك الفردي.

ومنه هذا الجدول يحلل **"التحول البنيوي في النخبة."** الخيار الذي يشير إلى أن التعليم "زاد من أهمية القرابة" يعكس ظاهرة **"عصرنة التقليد."** التعليم لم يلغِ القرابة، بل أفرز "وسطاء جدد" يمتلكون المعرفة الحديثة والولاء التقليدي. أنثروبولوجياً، نحن أمام تحول من "سلطة السن" إلى "سلطة المعرفة" داخل نفس الإطار القرابي، مما يضمن استمرارية المؤسسة القرابية عبر تكييفها مع متطلبات العصر.

2.7.تأثير التحولات المعاصرة على الروابط القرابية

جدول 4: تقييم أثر ارتفاع المستوى التعليمي على الدور التقليدي للقرابة

طبيعة الأثر الناتج عن التعليم	التكرار (ن)	النسبة المئوية (%)
تعزيز الأهمية (إضافة أفراد متعلمين قادرين على المساعدة)	72	56.26%

طبيعة الأثر الناتج عن التعليم	التكرار (ن)	النسبة المئوية (%)
تقليل الأهمية (زيادة الاعتماد على الذات والشبكات المهنية)	51	39.84%
عدم وجود تغيير ملموس في الدور	5	3.90%
الإجمالي	128	100%

المصدر:(بن بعطوش، 2025)

في قراءة كمية لعطيات الجدول المتعلق بتقييم أثر ارتفاع المستوى التعليمي على الدور التقليدي للقرابة، 56.25% يرون أن التعليم عزّز دور القرابة (بإدخال "أقارب متعلمين"). فيما 39.84% يرون أنه قلّص من أهميته.

أهمية هذه النتيجة تكمن في أنها تكشف أن التعليم لم يُفكّك القرابة، بل أعاد تشكيلها. فبدل أن يكون التعليم عاملاً للتفكيك (كما تفترض بعض نظريات الحداثة)، نراه هنا يُدمج في المنظومة القرابية، حيث يصبح الفرد المتعلّم "رأس مال رمزي" جديدًا يُضاف إلى رصيد العائلة. وهذا يعبّر عن ديناميكية التأويل الثقافي فالعائلة لا ترفض التعليم، بل تستوعبه وتوظّفه لتعزيز موقعها الاجتماعي والاقتصادي. كما أن وجود نسبة غير هينة (40%) ترى أن التعليم قلّل من أهمية القرابة يُشير إلى تنوّع استراتيجيات التكيّف داخل المجتمع نفسه، وهو ما يعكس تفاوتًا في رأس المال الثقافي بين الأفراد (بعضهم يعتمد على الدولة والسوق، وآخرون على الشبكات القرابية).

لذلك تعكس هذه المعيات مفهوم "القرابة الرقمية" أو "المجتمعات الافتراضية العابرة للمكان." استخدام "واتساب" لتنسيق اللقاءات وحل الخلافات يشير إلى أن التكنولوجيا قامت بـ "ضغط الزمان والمكان" (بمفهوم ديفيد هارفي). سوسيولوجياً،

هذا يحافظ على "كثافة التواصل" رغم الهجرة والتباعد الجغرافي، مما يجعل القرابة "بنية مرنة" تتجاوز الحدود المادية للقرية لتصبح شبكة عالمية.

جدول 5: دور وسائل التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الروابط القرابية المعاصرة

تقييم دور وسائل التواصل الاجتماعي	التكرار (ن)	النسبة المئوية (%)
وسيلة أساسية لتنسيق اللقاءات وحل الخلافات	106	82.82%
تسهيل التواصل دون التعويض عن اللقاء المباشر في المسائل الحساسة	15	11.72%
لا تلعب دوراً كبيراً ومؤثراً	00	00
قد تؤدي أحياناً إلى تفاقم النزاعات	07	5.46%
المجموع	128	100%

المصدر:(بن بعطوش، 2025)

نلاحظ في بيانات خذا الجدول أن 82.82% من مفردات العينة يعتبرون وسائل التواصل "وسيلة أساسية" لتنسيق اللقاءات وحل الخلافات في حين 11.72% يرون أنها مساعِدة لكنها لا تعوّض اللقاء المباشر.

هذه النتيجة تدعم فرضية الهَجينية التقنية-الثقافية ، فالتكنولوجيا لا تُلغي المنطق القرابي، بل تُحوّله رقميًّا. فالمجموعات العائلية على "الواتساب"، مثلًا، تصبح فضاءً افتراضيًّا للاستمرارية القرابية، حيث يُحاكى فيه التشاور، التضامن، وحتى الوساطة.

هذا يعيد تعريف "القرب" و"الحضور": فحتى المغترب جغرافيًّا يبقى "حاضرًا

اجتماعيًّا"بفضل هذه الوسائل. والأهم أن الوساطة الرقمية (مثل إرسال رسائل تهدئة عبر الواتساب) أصبحت آلية شرعية ضمن الثقافة القرابية المعاصرة، مما يُظهر مرونة عالية في إعادة إنتاج الأعراف عبر قنوات تقنية.

لذلك فإن الإقرار بوجود أنماط تجمع بين "القيم التقليدية والأساليب الحديثة" (مثل مكالمة فيديو للصلح) يعبر عن حالة "السيولة الثقافية." أنثروبولوجياً، هذه الهجانة هي آلية دفاعية للمجتمع القروي للحفاظ على هويته وقيمه الأساسية (الوساطة، التضامن) عبر استخدام أدوات الحداثة، مما يخلق ما يسمى بـ "الحداثة المحلية" التي لا تقطع مع الماضي بل تستوعبه.

جدول 6: مدى الاعتقاد بوجود أنماط هجينة تجمع بين القيم التقليدية والأساليب الحديثة

الاعتقاد بوجود أنماط هجينة (تقليدية-حديثة)	التكرار (ن)	النسبة المئوية (%)
نعم، هذا أمر شائع في الوقت الحالي	68	53.12%
نعم، ولكن انتشاره لا يزال محدوداً	43	33.60%
لا، العلاقة إما أن تكون تقليدية أو حديثة	05	3.90%
لم ألاحظ وجود مثل هذه الأنماط	12	9.38%
المجموع	128	100%

المصدر:(بن بعطوش، 2025)

يتبين من معطيات الجدول أن (53.12% + 33.60%) 86.72%من عينة الدراسة يؤمنون بوجود أنماط هجينة. فيما 13.28% ينفونها أو لم يلاحظوها.

هذا الإجماع الواسع حول وجود "الأنماط الهجينة" يُعدّ قلب الفرضية البحثية: فالقرابة لم تُلغَ، ولم تبقَ جامدة، بل أنتجت شكلاً جديدًا من التضامن الاجتماعي يجمع بين المرجعية الأخلاقية التقليدية (الشرف، الوفاء، التكافل) وأدوات العصر (التعليم، التكنولوجيا، التنقّل). مثال ذلك: "استشارة قريب مُهندس في نزاع على تقسيم عقار"، أو "تنظيم عرس جماعي عبر صفحة فيسبوك عائلية."هذا النمط يُعبّر عن دينامية التكيّف البنائي، فالبنية القرابية لا تنهار أمام العولمة، بل تمتصّ عناصرها وتعيد تركيبها بما يخدم استمراريتها. وهو ما يُفنّد ثنائية "التقليدي الحديث" كالثنائية زائفة، ويدلّل على أن الهوية القرابية قادرة على الابتكار دون فقدان جوهرها.

ومنه فإن هذه المعطيات تقيس رأس المال الاجتماعي المترابط "الاحتمالية العالية لطلب المساعدة تشير إلى أن القرابة هي "شبكة الأمان" الأولى والأساسية. سوسيولوجياً، هذا يعكس ضعف الثقة في المؤسسات الرسمية أو بطء إجراءاتها، مما يدفع الأفراد للاعتماد على "الوساطة القرابية" كأداة فعالة وسريعة لقضاء المصالح، وهو ما يعزز من قوة الروابط القرابية كقيمة نفعية ووجدانية .

8.نتائج الدراسة:

1.8.نتائج بحسب الفرضية الأولى: القرابة لا تزال تلعب دورًا فاعلًا في الوساطة الاجتماعية وحل النزاعات وتسهيل التنسيق بين الأفراد والمجموعات داخل القرية.

تشير نتائج الجدول 1 إلى أن **50%** من العيّنة (64 فردًا) يلجأون أوّلًا إلى **كبار الأقارب** عند نشوء نزاع بسيط، بينما لا يتجاوز من يختارون **الجهات الرسمية**)الشرطة أو المحكمة**3.9%** (فقط. هذا التوزيع لا يعكس فقط ضعف الثقة في المؤسسات الرسمية، بل يُجسّد **استمرارية منطق "العدالة التصالحية"** الذي يُركّز على إعادة التوازن الاجتماعي وتجنب الإحراج الجماعي، بدلًا من فرض العقوبة. ومن منظور أنثروبولوجي، يُعدّ كبار العائلة **حاملي الذاكرة الأخلاقية**، القادرين على استحضار سياقات العلاقات التاريخية بين العائلات — وهي معرفة لا تمتلكها

الدولة. وهذا يتوافق مع ما يذهب إليه **Evans-Pritchard** و**Gluckman** حول دور الهياكل غير الرسمية في حل النزاعات في المجتمعات القائمة على الهوية الجماعية.

كما يُظهر الجدول 2 أن **92.98%** من المبحوثين (78 + 41) يعتبرون طلب المساعدة من الأقارب **"محتمل جدًّا" أو "محتمل"** عند التعامل مع مصالح شخصية أو إدارية. هذه النسبة الساحقة تؤكّد أن القرابة لم تعد مجرد علاقة عاطفية أو رمزية، بل **شبكة وظيفية** تُشكّل "رأس مال اجتماعي" قابل للتحويل إلى موارد ملموسة (توصيات، تسهيلات، حماية). وفي سياق غياب الكفاءة المؤسسية أو تعقيد الإجراءات الإدارية، تُصبح الوساطة القرابية بديلًا عمليًّا وفعّالًا، يعكس **استراتيجية تكيّف جماعي** أمام تحديات الحداثة.

من ناحية أخرى، يُبرز الجدول 3 أن **95.32%** من العيّنة (94 + 28) يؤكدون أن القرابة **تسهّل التنسيق** في المناسبات الاجتماعية أو المشاريع التعاونية. وهذا يعكس **استمرارية منطق "التبادل الاجتماعي"** عند **Marcel Mauss**، حيث تقوم العلاقات القرابية على التزامات متبادلة غير مكتوبة تُولّد التضامن وتدفع إلى المشاركة الجماعية. فالقرابة هنا ليست "عرفًا" جامدًا، بل **هيكلٌ تنظيمي غير رسمي** يُعيد إنتاج نفسه عبر الطقوس (كالأعراس والجنازات) والعمل الجماعي (كالعْوَن أو الجمعيات). وبهذا، تبقى القرابة **ركيزة للتماسك البنائي** في غياب مؤسسات تنسيق رسمية فعّالة.

وعليه فاستمرارية فاعلية القرابة في الوساطة الاجتماعية والضبط الاجتماعي العرفي واعتبار القرابة كضامن للعمل والتنظيم الجمعي، وبالتالي فالفرضية محققة بصفة كلية.

2.8.نتائج بحسب الفرضية الثانية: رغم التحولات المعاصرة (التعليم، التكنولوجيا) التي غيّرت أشكال التواصل القرابي دون أن تلغي جوهره، بل أفرزت أنماطًا هجينة تجمع بين التقليدي والحديث

على عكس الفرضيات الحداثية التي تفترض أن التعليم والتكنولوجيا ستُضعفان الروابط الأولية، تُظهر نتائج هذه الدراسة أن **القرابة أعادت تشكيل ذاتها** عبر استيعاب هذه العوامل كموارد داخلية. فوفق الجدول 4، يرى **56.25%** من المبحوثين (72 فردًا) أن **ارتفاع المستوى التعليمي عزّز دور القرابة**، لأن "الأقارب المتعلمين" أصبحوا مصادر جديدة للمساعدة النوعية. هذا لا يعكس تفكّكًا للروابط الأولية، بل **استراتيجية إعادة إنتاج رأس المال الاجتماعي** عبر دمج رأس المال الثقافي، فالابن المهندس أو الطبيب لا يُنظر إليه كـ "منفصل"، بل كـ "رأس مال رمزي" يُستخدم لخدمة العائلة.

وفيما يخص التكنولوجيا، يُشير الجدول 5 إلى أن **82.82%** من العيّنة (106 أفراد) يعتبرون وسائل التواصل الاجتماعي **"وسيلة أساسية"** لتنسيق اللقاءات وحل الخلافات. أنثروبولوجيًّا، هذا يُمثّل **تحوّلًا في مفهوم "القرب:"** فالمجموعات العائلية على "الواتساب" لم تعد مجرد وسيلة اتصال، بل **فضاءً اجتماعيًّا افتراضيًّا** يُعيد إنتاج وظائف المجلس العائلي (التشاور، التضامن، الوساطة). وبهذا، تُوسّع القرابة نطاقها الجغرافي ليشمل المغتربين، مما يمنع تفكّك الشبكة بسبب الهجرة، ويُعيد تعريف "الجماعة القرابية" كـ **جماعة رمزية مستمرة**.

وأخيرًا، يُبرز الجدول 6 أن **86.72%** من المبحوثين (68 + 43) يؤمنون بوجود **"أنماط هجينة"** تجمع بين القيم التقليدية (الولاء، التضامن) وأساليب العصر (الاستشارة عن بُعد، الوساطة الرقمية). هذا الإجماع الواسع يُعدّ **الدليل الأنثروبولوجي الأقوى** على أن المجتمع الريفي الجزائري **ليس مستهلكًا سلبيًّا للحداثة**، بل **فاعلًا ثقافيًّا** يُعيد تركيب عناصرها. وهو ما يتوافق مع مفهوم **"الهجانّة الثقافية"** عند **Homi Bhabha**، حيث لا يوجد تصادم بين التقليد والحداثة، بل **إنتاج مستمر لأشكال جديدة من المعنى والسلوك**.

لذلك التكيّف البنائي للقرابة مع التحولات المعاصرة يتجه نحو أنماط هجينة وإعادة إنتاج القرابة في عصر الحداثة الرقمية والتعليمية، وبالتالي تأكيد الفرضية.

3.8.استنتاج مناقشة النتائج

تؤكد النتائج أن **القرابة في الريف الجزائري لم تُفكّك أمام قوى التحديث**، بل **أعادت تشكيل ذاتها** عبر عمليات:

1-الامتصاص من خلال استيعاب التعليم والتكنولوجيا كموارد داخلية،
2-التأويل عن طريق إعادة تعريف الوظائف القرابية في سياقات جديدة،
3-إعادة **الإنتاج** بالحفاظ على جوهر العلاقة (الثقة، التضامن) مع تغيير الوسائل.

وعليه، لا يمكن فهم الديناميات الاجتماعية في الريف الجزائري عبر ثنائية "التقليدي مقابل الحديث"، بل عبر تحليل البنية القرابية ككيان عضوي قابل للتكيف. وهذا يُعيد الاعتبار للقرابة كـ مصدر للابتكار الاجتماعي، لا كعائق أمام التقدم، ويؤكد أن التحول الاجتماعي يمرّ عبر التحوّل الداخلي للهياكل الثقافية، لا عبر استبدالها. لذلك تؤكد الدراسة مرونة الثقافة في التكيف مع التحولات المعاصرة، حيث تحافظ على جوهر القرابة مع تطوير أشكال جديدة للتواصل الاجتماعي، مما يوفر دليلاً قوياً على استمرارية الهوية الاجتماعية رغم التحولات الاقتصادية والثقافية.

9. خاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى أن القرابة في المجتمع الريفي المعاصر عموما وقرية قريقر على وجه الخصوص لا تزال تمثل بنية اجتماعية فاعلة وحيوية، قادرة على التكيف مع التحولات البنيوية الكبرى. لأن "الهجانة" بين التقليد والحداثة قد مكنت المؤسسة القرابية من الحفاظ على أدوارها الجوهرية في الوساطة والضبط الاجتماعي والتنسيق الوظيفي، مستفيدة من أدوات العصر كالتعليم والتكنولوجيا الرقمية عبر تحليل البنية القرابية كمجال حيوي للابتكار الاجتماعي والتكيف الثقافي. إن استمرارية اللجوء إلى الأقارب في حل النزاعات وقضاء المصالح تعكس قوة "رأس المال الاجتماعي المترابط" الذي يوفر شبكة أمان بديلة تتسم بالمرونة

والسرعة، مما يجعل القرابة شريكاً غير رسمي، ولكنه أساسي، في إدارة الشأن المحلي.

توصيات:

- **سياسات تعزيز الوساطة الاجتماعية** من خلال دمج آليات الوساطة القرابية في مسارات العدالة الرسمية
- دعم الشبكات القرابية كفضاءات للتنمية المحلية.
- توظيف التكنولوجيا الرقمية لتعزيز الروابط القرابية واستثمار "القرابة الرقمية" في التنمية تعزيز أدوار النخبة المتعلمة وتأهيل الكفاءات المتعلّمة كوسطاء ثقافيين داخل العائلة.
- تطوير سياسات اجتماعية تأخذ القرابة كمتغير تحليلي وليس كعائق.

10. قائمة المراجع:

1. أحمد مجدي السعيدي. *(27 جويلية, 2025). نظرية رأس المال الاجتماعي: مقارنة بين بورديو وكولمان في تحليل العلاقات. تم الاسترداد من مجتمع وفكر*-https://www.mojtamaafikr.com/2025/06/social-capital-theory : bourdieu-coleman-understanding.html

2. بوقفة رؤوف. *(2021). القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري. الجزائر: منشورات جامعة الجزائر.*

3. رشيد بن أيوب وآخرون. *(2021). الموسوعة الجزائرية. الجزائر: دار الكلمة للنشر.*

4. روان مجدي عبد الواحد أحمد حسان. *(أوت, 2024). التغير الاجتماعي ودوره في التأثير على القيم والعادات والتقاليد. تم الاسترداد من* https://democraticac.de.

5. زهية طراحة. (*02 ماي، 2022*). *مصطلحات ونظام القرابة بالمجتمع القبائلي- مقاربة انتروبولوجية. الممارسات اللغوية، 13(02)، الصفحات 09-28. تاريخ الاسترداد 07، 2025، من* https://asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/352

6. زيدان عبد الباقي. (*1974*). *علم الاجتماع الريفي والقرى المصرية. القاهرة، مصر: مكتبة القاهرة الجديدة.*

7. علي عبدالله خليفة. *(2024). رمزية المرأة في الثقافة الشعبية الجزائرية قراءة وتحليل أنثروبولوجي. تم الاسترداد من* https://folkculturebh.org/

8. غريب سيد أحمد. *(1986). علم الاجتماع الريفي. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.*

9. مجموعة من المؤلفين. *(2018). دور الجماعة في المجتمع الجزائري. الجزائر: مركز الأبحاث الاجتماعية.*

10. مداد كوم. (*جويلية، 2024*). *أنواع التراث العالمي. تم الاسترداد من عادات وتقاليد الجزائر بين الماضي والحاضر.*

11. *مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي. (11 نوفمبر، 2023). في نظرية رأس المال الاجتماعي. تاريخ الاسترداد 28 07، 2025، من مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي :* https://www.ssrcaw.org/ar/print.art.asp?aid=385062

12. Arabic. القرابة: التعريف في دراسة علم الاجتماع (2022, مارس 16). Consulté le 07 27, 2025, sur peopleperproject: https://ar.peopleperproject.com/posts/9985-kinship-definition-in-the-study-of-sociology

13. Kinship, M. F. (2025, جوان). Social Change and Family Structure. Récupéré sur sociologyguide: https://sociologyguide.com/?

14. S., Jiang, S Ding. (05 جوان, 2025). روابط القرابة: الروابط غير المرئية التي تشكل الهياكل الاقتصادية التقليدية . springer nature link، 205 ، الصفحات 105-107. doi:https://doi.org/10.1007/s11127-025-01288-z